الفكر الصوفي عند ابي بكر الشبلي (ت ٣٤٤هـ / ٩٥٥م) من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) دراسة تأريخيه

The Sufi thought as adoped by Abu-Bakr Al-Shibly (D.344H-) as presented in the book "The History of Baghdad " by Al-Kateeb Al-Baghdadi (D.463H) – A historical study .

أ.م. د حيدر خضير رشيد

FAsst.prof .Haider khuder Rashid

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Email: Hadar_yahoo.com

الفكر الصوفي عند ابي بكر الشبلي (ت ٣٤٤هـ / ٩٥٥م) من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) دراسة تأريخيه

أ.م. د حيدر خضير رشيد

الملخص :

تناول البحث احد اعلام الفكر والتصوف الاسلامي في مدرسة بغداد ، ولعل الجهود التي قام بها المتصوفة المسلمون في ارساء جانب مهم من جوانب الحياة الروحية ووضع الاسس الفكرية والاتجاهات الاخلاقية المستمدة من الكتاب والسنه ، ومن واقع الحياة الروحية المتعددة الجوانب ، ومن اجل ابراز الجوانب الروحية تناول المبحث الاول سيرة المؤلف الخطيب البغدادي وكتابة تاريخ بغداد ، اما المبحث الثاني فتناول الفكر والمنهج الصوفي عند ابي بكر الشبلي من خلال كتاب تاريخ بغداد ومقارنته مع المصادر الاخرى مبينا فيها سيرة وحياة ابي بكر الشبلي ، وتعريف التصوف ونشأته ، ومن ثم بيان الفكر والمنهج الصوفي للشبلي ٠

Abstract:

This research –paper tackles one of the pillars of thought and Islamic Sufism in Baghdad school . It is worth mentioning that Moslem sufists had played a great effort in the establishment of everyday live aspects ,be they on the spiritual facet or even other aspects in general , They ,however, had based all their propositions on the holy Quran and the sacred sunna.to highlight spiritual aspects , they touched upon the biography of author Al-Kateeb Al-Baghdadi in the first part .As for the second part ,the mode of thought and the Sufi approach as adopted by Abo-Bakr Al-Shibli in the book " "The History of Baghdad' 'This is, however presented through a comparison with other sources as far as Abu-Bakr Al-Shibli's biography is concerned . Besides ,"Sufism" is defined as well as the thought and approach adopted by Al-Shibli

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه وسلم وبعد:

من يتصدى لدراسة احداث التاريخ سيرى في تاريخ كل امه من الامم قاده وعلماء افذاذ اناروا الامه الاسلامية بعلمهم وفكرهم ، ولعل شخصية ابو بكر الشبلي (ت٣٤٤هـ/ ٩٥٥م) من الشخصيات البغدادية ومن مدرسة العراق التي انارت الفكر بالاتجاهات الأخلاقية والجوانب الروحية المستمدة من

الدين والشرع ، لذا تناول المبحث الاول ترجمة سيرة المؤلف الخطيب البغدادي وحياته ، اما المبحث الثاني فتناول الفكر والمنهج الصوفي عند ابي بكر الشبلي من خلال كتابه تاريخ بغداد ، مبينا من خلال ذلك حياة الشبلي وسيرته، وتعريف التصوف ونشأته بشكل مقتضب ، ومن ثم استعراض بعض الجوانب الصوفية للشبلي ٠

المبحث الاول : حياة الخطيب البغدادي وسيرته

١- اسمه :

هو احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي [١] ٠

٢- لقبه ونسبه وكنيته :

لقب احمد بن علي بن ثابت بالبغدادي [٢] ، نسبه الى مدينة بغداد التي ولد فيها ، ولقب بالخطيب[٣] ، لان اباه ابا الحسن كان يتولى الخطابة في جامع القرية ، ويقال لها (درزيجان)[٤] ، اما كنيته الشائعة عند اغلب المصادر وكتب التاريخ هي ابا بكر[٥] ، نسبه الى احد ابنائه ٠

٣- ولادته وحياته الاولى (نشأته) ورحلاته بطلب العلم :

تتفق اغلب المصادر التاريخية عن سنة ولادة احمد بن علي بن ثابت البغدادي ولد بيوم الخميس لست بقين من جمادي الاخرة سنة (٣٩٢هـ /١٠٠١م)[٦] ، فقد نشأ في بيت من بيوت العلم والصلاح حيث كان اباه خطيبا بقرية (درزيجان) فتعلم القران وتفسيره واصول الدين وهو بعمر احد عشر سنه[٧] ، حيث كان اباه رجلا صالحا ومحبا للعلم لذا فعمل على تنشئة ابنه تنشئه علميه من صغره من خلال تعليمه قراءة القران واصول الدين ومن ثم بعد ذلك حلقات ومجالس العلماء في بغداد ، وقد ارتحل الى البصرة وهو بسن العشرين سنه والى نيسابور بسن الثلاث وعشرين سنه والى الشام ومكة وهو كهل وقد صنف وعلل وجرح وارخ عشرات الكتب[٨] ، حيث كان يجلس بحلقات العلم في وقت مبكر من عمره ، وقد اخذ العلم من علماء بغداد كالحديث والفقه والنحو ، وبعد صلابة عوده اخذ العلم من العلماء المقيمين خارج بغداد ، لذا كانت رحلته متعددة واهتم الخطيب بالرحلة ولذا نجده يقوم بأكثر من رحله في طلب العلم حتى الف كتابه في طلب العلم سماه (الرحلة في طلب العلم)[٩] ، الفه عند مكوثه في دمشق لفتره طويله من سنة (٤٤٥هـ) حيث كان يعقد مجالسه العلمية في الجامع الاموي بدمشق وكان يحدث بمصنفاته مما افاد علماء دمشق اكثر مما استفاد منهم وقد استقر بينهم بعد ان نضج علمه وتكاملت ثقافته[١٠] ، لذا نجده يؤلف بعلوم عديده منها علوم الحديث ، والفقه ، والمنطق ، وعلم الكلام ، والتاريخ وكتب التراجم ، والعقائد والفرق والرقائق والتصوف وغيرها[١١] ٠

٤- شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ احمد بن علي بن ثابت البغدادي على يد مشايخ عصره ، فقد اخذ العلم والقران وتفسيره واصول الدين والحديث ، والتاريخ ، والادب ، والعقائد والفرق والتصوف من علماء عصره وممن روى عنهم في تاريخ بغداد امثال هلال بن عبدالله الطيبي(ت ٤٢٢هـ) ابي القاسم عبيد بن احمد الازهري والصيمري ، واحمد بن محمد الهروي الصوفي وغيرهم[١٢] ، وروى عنه محمد بن عبد الملك ، ومسعود بن الحسن الثقفي روى عنه بالإجازة[١٣] .

٥- ثقافته وثناء العلماء عليه:

لعل اهتمام الخطيب البغدادي بالحديث وعلومه اكثر من اهتمامه بالعلوم الاخرى ، كالفقه واصوله والادب والتاريخ مما حدى بالكثير من العلماء الى توثيقه لمكانته العلمية وخاصه من قبل معاصريه كأمثال ابن ما كولا (ت ٤٧٥هـ) والسمعاني (ت ٥٦٢هـ) والحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) والسبكي (ت ٧٧١هـ) وغيرهم ، وقد اثنوا عليه هؤلاء العلماء لغزارة علمه ونوهوا بفضله حيث اعتبره الكثير منهم خاتمة الحفاظ[١٤] ، وقد ذكر لنا الحافظ ابي حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) قال ابن نفطه ((من انصف علم ان اهل الحديث بعد الخطيب عيال على كتبه))[١٥] ، وكان بحق الناس بعد الخطيب عيال عليه خاصه بعد تأليفه بعلوم الحديث[١٦] ، وكان الخطيب البغدادي على مذهب الاشعري في الاصول وللأشعري قولان في الصفات اولهما : التأويل ، وثانيهما : وهو المتأخر عدم التأويل والتعطيل وهو مذهب السلف ومذهب الامام احمد واهل الحديث[١٧]، وقد حاول خصومه الطعن في علمه كرميه بالتصحيف وكثرة اوهامه وخاصه بترجمته للأمام ابي حنيفة (ت ١٥٠هـ) رضي الله عنه خاصه ، ويتهمه ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) بتعصبه ضد الحنابلة واتهامه بالاحاديث الموضوعة في مصنفاته[١٨] .

٦- منهجه في التأليف وموارده :

يعد كتاب تاريخ بغداد من اهم واكبر مؤلفات احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي فهو موسوعة ضخمه عنى بشكل كبير بتراث التاريخ العربي الاسلامي خاصه بتراجم الشخصيات ويعد من المصادر المهمة في كتب التراجم والطبقات ، حيث ضم هذا الكتاب (٧٨٣١) ترجمه للمحدثين بالحديث النبوي واصحاب العلوم الاخرى ورجالات الدولة والمجتمع ، فهو أذن يمثل تاريخ النخبة للعلماء ء لما حوى من فنون عده ولعل ما فيه من تراجم ربما لم نجدها في كتب اخرى[١٩]، ويظهر لنا كتاب تاريخ بغداد اهمية من ناحية مناهج العلماء وعلاقاتهم مع تلاميذهم ، وبين مدى انتشار مراكز التربية والتعليم خاصه المدارس في القرنيين الرابع والخامس الهجري وانتشار مجالس العلماء وحلقات التدريس العلمية في المساجد والمدارس[٣٠] ، ويعكس ايضا ما مدى نشاط المحدثين ببغداد حيث ترجم لحوالي خمسة الاف ترجمه من رجال الحديث وتضائل اصحاب العلوم والادب الاخرى خاصه في القرن الخامس الهجري حيث كان يقصده طلاب الحديث من اطراف المشرق والمغرب لاتصال بغداد بالمدن والاقاليم الاخرى لذا

نجد ازدهار الجانب الفكري والثقافي ببغداد وساعد ذلك على ازدهار المدارس والمكتبات خاصه بعلوم القران والحديث[٢١] ، وقد استخدم الخطيب البغدادي الاسناد الدقيق خاصه عند سرده لروايات سواء بالحديث ورجاله او بالعلوم الاخرى كالتاريخ والادب وغيره وبسبب فقدان معظم المصنفات التي اقتبس منها بل ان بعضها لم تشر اليها الكتب المختصة بأسماء المؤلفات لذا فأن اقتباساته عنها بأسانيده لها اهميه خاصه بالتعريف بكثير من المؤلفات المفقودة خاصه في الحديث والتاريخ لذا اصبح لها اهميه في دراسة التاريخ وتاريخ الحديث[٢٢] ، ولا بد من ذكر المصنفات التي بلغت (٤٤٦) كتابا جميعها الفت خلال القرن الثالث والرابع والخامس الهجري في علوم عده كعلوم القران والقراءات والعقائد والحديث وعلم الكلام وغيرها[٢٣] ، ولعل الرحلات التي قام بها الخطيب البغدادي كانت له العون في تأليفه للكتاب فيذكر عند الترجمة السنه التي وضع فيها الحادث ، اما بالنسبة الى موارده فكان اعتماده على علماء الاخبار وما جاء في القران الكريم والاحاديث النبوية وما تم مشاهدته ومعرفته من العلوم والاخبار خاصه من خلال معرفته بعلوم مختلفة[٢٤] ، لذا يعد كتابه يسمى بتاريخ النخبة من ارباب واصحاب الكفاءات والمبرزين في المجتمع[٢٥] .

٧- مؤلفاته :

ترك لنا احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي اثار طيبه في فنون مختلفة كعلوم القران والتفسير والعقائد والفرق والتصوف وغيره ، وانتشرت كتبه خاصه تاريخ بغداد ، ولا بد من التنويه بأهمية تاريخ بغداد في ذكر اسماء العديد من المصنفات بلغت (٤٤٦) كتابا الفت جميعها خلال القرن الثالث والرابع والخامس الهجري[٢٥٦] .

٨- وفاته :

تشير لنا اغلب المصادر التاريخية الى ان الخطيب البغدادي توفي يوم الاثنين سابع عشر من ذي الحجه من سنة (٤٦٣هـ /١٠٧٠م) ودفن بباب حرب في بغداد بجنب قبر بشر الحافي[٢٧] .

المبحث الثاني : الفكر الصوفي عند ابي بكر الشبلي (ت٣٤٤هـ / ٩٥٥م)

تمهيد :

قبل الدخول في فكر ومنهج ابي بكر الشبلي لا بد من اعطاء نبذه مختصره عن التصوف من حيث تعريفه لغة واصطلاحا ونشأته وتطوره بشكل عام والتعريف بسيرة وحياة ابي بكر الشبلي ومن ثم الدخول في فكر ومنهج ابي بكر الشبلي .

تعريف التصوف لغة واصطلاحا نشأته وتطوره :

التصوف لغة : وهي كلمه مشتقة او مأخوذة من الصفاء او الصوف او من الصفة، ويعلل العلماء هذا القول بأن الصوفية تعني المعاني السامية والمبادئ العامة[٢٨] ، ولكن القشيري يخالف ذلك

قائلا: ((ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس واشتقاقه من الصفاء او الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوي))[٢٩] ، ويرجح ابن تيميه ان التصوف منسب الى من لبس الصوف قائلا ((كان اهل السلف يسمون اهل الدين والعلم والقراء فيدخل فيهم العلماء والنساك ٠٠٠ واسم الصوفي نسبه الى لباس الصوف وهذا هو الصحيح))[٣٠] ، وكلمة تصوف يتصوف الشخص أي صار صوفيا واتبع سلوك الصوفية وحالهم[٣١] ، وتصوف تعني ما يلبسه المريد من على يد شيخه الذي يدخل في ارادته ويتوب على يده[٣٢]، وتعني ايضا طريقه في السلوك تعتمد على التحلي بالفضائل وتزكية النفس سعيا الى مرتبة الفناء ورضى الله تعالى[٣٣] ، وتعني ايضا المبادي التي يتأدبون بها المتصوفة في مجتمعاتهم وخلواتهم[٣٤] ٠

اما تعريف التصوف من ناحية الاصطلاح ، فهنالك تعاريف كثيره وردت على السن العلماء ورجال العبادة هو الزهد في الدنيا والابتعاد عن مغريات الدنيا وملذاتها ، ويعرف لنا ابن خلدون التصوف قال ، وتعني العكوف للعبادة والانقطاع الى الله تعالى والابتعاد عن زخارف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة وحال ومن ثم الانقطاع للخلوة[٣٥] ،وسئل ابو سعيد الخراز عن الخلوة قائلا : ((اقوام اعطوا حتى بسطوا ومنعوا حتى فقدوا ثم نودوا من اسرار قريبه ٠٠٠))[٣٦] ، ويعرفه عبدالله التستري قائلا: ((الصوفي من صفا من الكدر وامتلا من الفكر وانقطع الى الله عن البشر))[٣٧] ، ويعرفه الجنيد البغدادي شيخ ابي بكر الشبلي قائلا : ((هو اجتماع مع استماع وعمل مع اتباع)) وله تعريف اخر له التصوف عنوة لا صلح فيها[٣٨] ٠

اما بالنسبة الى نشأة وتطور مفهوم التصوف فهو في مفهومه واصوله لم يكن متأخرا ففي القرن الاول الهجري والمعروف بعصر الرسالة وعصر الخلفاء الراشدين كان الزهد سائرا ولكن بعد دخول الاسلام بلدان واقاليم اخرى وظهور المدارس كمدرسة اهل العراق والمدارس الاخرى ظهرت تيارات واتجاهات فكريه جديده تمثلت بظهور نزعة التصوف على كثير من العلماء فاخذوا يدعون الناس الى الزهد يعني الانقطاع للعبادة والخلوة ومن ثم الابتعاد عن مغريات وملذات الحياة وقد اعتبره كثير من المؤرخين بأنه علما شرعيا كبقية العلوم الاخرى ، ويذكر لنا ابن خلدون بخصوص ذلك قائلا :((بان هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في المله وان طريقة هؤلاء القوم عند سلف الامة وكبار حمايتها هي ٠٠٠ من بعدهم طريق الحق والهداية ، ومن اصلها العكوف للعبادة ومن ثم الاعراض عن زخرفة الدنيا وزينتها ٠٠٠ والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذه ومال وجاه ومن ثم الانفراد عن الخلق في الزهد والعبادة باسم الصوفية والمتصوفة))[٣٩] ، وعندما كتبت العلوم ودونت الف اصحابها في الفقه واصوله وعلم الكلام ، والتفسير وغيرها من رجال هذه الطريقة فمنهم من كتب في الورع ومحاسبة النفس كما فعله ابو الحارث المحاسبي (ت ٢٤٣هـ)[٤٠] ومنهم من كتب في ادأب الطريقة كما فعلة القشيري (ت ٤٦٥هـ)

رحمه الله في كتب الرسالة القشيرية والسهر وردي (ت ٦٣٢هـ) في كتاب عوارف المعارف ، والغزالي (ت ٥٠٥ هـ) حيث جمع بين امرين كأحكام الورع والاقتداء ، وبعد ذلك صار علما مدونا[٤١] ، ويمكننا ان نستنتج من كل ذلك ان التصوف كان في بدايته يتمثل في الزهد خاصه في فترة القرن الاول الهجري ، ولكن نجد بعد توسع وانتشار الاسلام في البلدان والاقاليم الاخرى ابتعد مفهوم التصوف عن معناه الحقيقي وهو الزهد أي الابتعاد عن الكتاب والسنه وهدي السلف الصالح حتى ال عند البعض من هؤلاء المتصوفة الى الالحاد والقول بوحدة الوجود والتحلل من الشرائع نعوذ بالله من ذلك ٠

حياة ابو بكر الشبلي وسيرته :

١- اسمه :

اختلفت الاقوال في اسمه عند المؤرخين ، فقيل : دلف بن جعفر ، وقيل : دلف بن جحدر ، وقيل : دلف بن جفره ، وقيل : دلف بن جعونة ، وقيل : جعفر بن يونس ، وقيل : جحدر بن دلف والرأي الارجح هو دلف بن جعفر [٤٢] ٠

٢- لقبه ونسبه وكنيته :

لقب ابو بكر الشبلي بالشبلي[٤٣] ، نسبة الى قرية الشبلية[٤٤] ، التي ولد فيها ، اما كنيته الشائعة عند اغلب المصادر وكتب التاريخ هي ابو بكر[٤٥] ، نسبة الى احد ابنائه ٠

٣- حياته الاولى ونشأته :

تتفق اغلب المصادر والتراجم والطبقات على سنة ولادة ابي بكر الشبلي فولد سنة (٢٤٧/ هـ٨٦١ م) بمدينة سر من رأى من مدينة سامرا ، وقد ولي خاله امرة امير امراء الإسكندرية ، وولي اباه حجابة الحجاب ومن ثم ولي ابو بكر حجابة الموفق ، ولما عزل الموفق من ولاية العهد حضر الشبلي يوما في مجلس خير النساج (ت ٣٢٢هـ) وقد تاب ابي بكر الشبلي في مجلسه[٤٦] ، وقال : ((انا كنت صاحب الموفق ، وكان ولأني بلدتكم فاجعلوني في حل ، فجعلوه في حل وجهدوا ان يقبل منهم سيئا فأبى وصار بعد ذلك واحد زمانه جالا ومالا ونفسا))[٤٧] ٠ وقد كان فقيها على مذهب الامام مالك بن انس أي كان مالكي المذهب[٤٨] ٠

٤- شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ ابو بكر الشبلي على يد مشايخ عصره ، فقد اخذ يحضر مجالس العلم خاصه مجلس الشيخ خير النساج (ت٣٢٢هـ) فتاب على يده ومن بعده شيخه الجنيد البغدادي (ت٢٦٦هـ) وكان يحضر حلقاتهم الدراسية وقد سمع الحديث[٤٩] ، وقد روى عنه محمد بن عبدالله الرازي ، ومنصور بن عبدالله الهروي ، ومحمد بن الحسن البغدادي وغيرهم ، وله كلام مشهور في الكتب[٥٠] ٠

٥- شعره :

لقد كان ابو بكر الشبلي ينشد الشعر بألوانه المختلفة وله اشعار كثيرة منها قوله بالغزل والمحبة :

تغني العود فاشتقنا الى الاحباب اذعنا

وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا[٥١]

وهنالك شعر له دخل شيخه الجنيد عليه وانشد له :

عودوني الوصال الوصل عذب ورموني بالضد والضد اصعب

زعموا حين عاتبوا ان ذنبي قر طبعي لهم وما ذاك اذنب[٥٢]

٦- وفاته :

تتفق اغلب المصادر التاريخية على وفاة ابو بكر الشبلي توفي يوم الجمعة في ٢٨ من ذي الحجه من سنة (٣٣٤هـ) وله سبع وثمانون سنه ، حيث اوصى خادمه اثناء مرضه ان يتصدق بماله ، واوصاه قبل وفاته ان يوضئة فوضاه وترك تخليل لحيته فرفع الشبلي يده وقد كان اعتقل لسانه فجعل يخلل لحيته ، وقد دفن بمقبرة الخيزران ببغداد[٥٣] .

فكر ومنهج ابي بكر الشبلي في التصوف

نجد ان لكل صوفي منهج وفكر خاص به وهذا نابعا من كلامه ، والمتصوفة كلهم يسيرون لهدف واحد وهو التوحيد والزهد ونجدهم يختلفون في الشكل ويتفاوتون في الطريق ومن هنا جاءت هذه الكلمة المأثورة (الصوفية) ، ويمثل ابو بكر الشبلي الصورة الجميلة لاهم زوايا التصوف متمثلة بحبة للخالق عز وجل بحيث نجده سار على نهج مستقيم فاحب الله الى درجة الهيام فكان له المنهج الصحيح الذي يسير علية[٥٤] ، لكل عمل يقوم به ، واذا كان التصوف هو الزهد في الحياة وترك السلطان ، فأن الشبلي يتجرد من كل ما تملك يداه من ملذات ومتاع الحياة الدنيا ، وقد ترك مجدا يتلألأ انواره ولو اخذنا التصوف في اعلى مراتبه وغاياته ، نعني التصوف الذي اساسة المحبة والشوق الى الله فأن الشبلي أقبل على مجالس العابدين يملأ افاقهم حبا وانسا حتى لقب بريحانة المؤمنين ، فكان احد الذين جمعوا بين التصوف وبين علوم الشريعة بل انه كان فقيها ومتصوفا[٥٥] ، وهنالك اقوال كثيرة عنه فعن علي بن محمد الجمال قال سمعت ابا بكر الشبلي يقول عن عطاء عن ابي سعيد قال : قال رسو الله صلى الله عليه وسلم لبلال ((الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا)) قال يا رسول الله كيف لي بذلك قال : ((ما سئلت فلا تمنع وما رزقت فلا تحيا)) قال يا رسول الله كيف لي بذلك ؟ قال((هو ذاك والا فالنار))[٥٦] وهذه دلاله واضحه عن اقواله في الزهد ، وصحب الشبلي الجنيد البغدادي في اول سلوكه الى الطريق فقال لقد حدثوني عندك بجوهرة العلم الرباني الذي لا يظل صاحبه ولا يشقى ، فأما ان تمنع واما ان تبيع فقال الجنيد لا استطيع ان ابيعها لك فما عندك ثمنها وان فتحتها لك اخذتها رخيصة فلا تعرف قدرها واعلم ان طريق المجاهدين

الاخذين[٥٧] بقوله تعالى **((واللذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا))** فاجعل هذه الآية نصب عينيك ،وقد عمل الشبلي بنصيحة شيخه الجنيد فكانت اول مجاهداته في اول امره فوق الحد فيقال ((انه اكتحل بكذا من الملح ليقتاد السهر ولا يأخذ النوم))[٥٩] ، وقيل سئل الشبلي وانا حاضر عن الاستغفار عن الحسين بن احمد الصفار قال: سئل الشبلي ((أي شيء اعجب قال قلب عرف ربه ثم عصاه))[٦٠] وقال الحسن بن بندار الاستراباذي :قال سمعت الشبلي يقول ((ما قلت الله قط الا واستغفرت من قولي الله))[٦١] ، ويتحدث ابو بكر عن استراحة القلوب عند دخول الايمان قال رجل الى الشبلي بماذا تستريح قلوب المحبين والمشتاقين الى الله؟ قال : ((الى سرورهم بمن احبوه وقد اشتاقوا اليه[٦٣] ، وعن احمد بن محمد بن عمران قال سمعت الشبلي يقول ما الفرق بين رق العبودية ورق المحبة ؟ فقال : كم بين عبدا اذا اعتق صار حرا وعبدا كلما اعتق ازداد رقا ثم قال : يوم الحساب وفيها حبكم علق))[٦٣] ، وبين ابو بكر الشبلي الفرق بين العبودية وبين المحبة ، وقد سئل ابو بكر عن التصوف فقال التصوف تريح القلوب بمراوح الصفاء وتجليل الخواطر بأردية الوفاء والتخلق بالسخاء والبشر في اللقاء[٦٤] ، وعن علي بن المثنى التيمي يقول دخلت على ابا جحدر بن خلف في داره يوما وهو يهيج وانشد قائلا :

على بعدك ما يصبر من عادته القرب ولا يقرب على حجبك من تيمه الحب[٦٥]

وكان الشبلي اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي، ولهذا استحق الشبلي ان يقول عنه الجنيد لكل قوم تاج وتاج هؤلاء القوم الشبلي[٦٦] ، ويذكر لنا ابا جعفر حادثه عن الوعظ قال سمعت الجنيد : ((لا تنظروا الى ابي بكر الشبلي بالعين التي ينظر بعظكم الى بعض فأنه عين من عيون الله عز وجل[٦٧] ، وربما يعود تبجيل وتعظيم ابن مجاهد للشبلي الى قيام المناظرات بينهما وانتصار الشبلي ، ويروى ان الشبلي جاء الى مسجد ابي بكر بن مجاهد فدخل على ابي بكر فقام اليه ابو بكر بن مجاهد، وتحدث اصحابه بحديثهما وقالوا لابي بكر انت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي ؟ فقال ابو بكر الا اقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا ابا بكر اذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من اهل الجنة فاذا جاءك فاكرمه ، فقال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بثلاثين او اكثر ... فقلت يا رسول الله بم استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي كل يوم خمس صلوات ويذكر في اثر كل صلاة ويقرأ قوله تعالى : **((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ))**[٦٨] ، بفضل ذلك منذ ثمانين سنه افلا اكرم من يفعل ذلك[٦٩] ، واخبرنا علي بن جعفر السيد قال : دخلت انا وفقير على الشبلي فسلمنا عليه وقال لنا اين تريدان فقلنا له الى الباديه فقال لهم على أي حكم تسألون قال صاحبي على حكم الفقراء فقال احذروا الا تسبقكم همومكم ولا تتأخر فقال ابو الحسن السيرواني فجمع لنا العلم كله في هذه الكلمة[٧٠] ،وذكر لنا عيسى بن علي الوزير قال كان ابن مجاهد يوما عند ابي

فقال له الشبلي يدخل وكان بحلقة ابي عمران الاشيب فقال لابي فرح العكبري ما للناس قال حردوا من صيحتك فقام الشبلي وجاء الى ابي عمران فلما راه ابو عمران قام اليه واجلسهما فقال للصبي قم نم فقال الصبي اني انس برؤيتك واشتهي بالنظر اليك الى ان تنام ، فذكر له الشبلي قال ان جارتي قالت عددت عليك سته اشهر لم تنم فيها[٧١] ، وهذه دلاله واضحه لنا على مدى حب الناس الى مجالسته والانس به وبحلقاته العلمية، وذكر لنا ابن النقيب قال فيما كنت جالسا في باب الطاق أقرأ القران على رجل يكنى بابي بكر العيمش فاذا بالشبلي قد جاء على رجل من اهل العلم فسلم عليه واطال الحديث معه فاجتمع القوم وجلسوا بقربه بان يدعوا لنا ويرينا شيئا من آيات الله ٠٠٠ فاجتمع الناس بباب الطاق فرفع الشبلي يده الى الله ودعا بدعاء لم يفهم ، ثم شخص الى السماء فلم يطبق جفنا على جفن الى وقت الزوال[٧٢] ، وذكر لنا ابن مجاهد عن الشبلي قال : اين في العلم افساد ما ينتفع به له فاين قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق ، ولكن اين معك يا مقرئ القران ان المحب لا يعذب حبيبه[٧٣] ، وذكر لنا السلمي قال ابا بكر الشبلي الانبساط بالقول مع الله ترك الادب وتركه يوجب الطرد [٧٤] ، ونوه ايضا لنا الشبلي عن ذكر الله قال ذكر الله على الصفاء ينسي العبد مرارة البلاء[٧٥] ، وسئل الشبلي عن الزهد فقال : تحويل القلب من الاشياء الى رب الاشياء[٧٦] ، وقد كتب الحديث كثيرا وهو يقول على نفسه كتبت الحديث عشرين سنه ، وجالست الفقراء عشرين سنه ، ثم يذكر اعرف من لم يدخل في هذا الشأن أي التصوف حتى نجده انفق جميع ملكه ، وحفض ابا بكر الشبلي الموطأ[٧٦] ، وقد كان له يوم الجمعة نظره ومن بعدها صيحه فصاح يوما صيحه تشوش ما حوله من الحلقات الاخرى وكان بجنبه حلقة ابي عمران الاشيب فقال لابي الفرج ما للناس حردوا من صيحتك فقال الشبلي وجلس بجنب حلقة ابي عمران واراد بعض اصحاب ابي عمران ان يري للناس ان الشبلي جاهل فطرح سؤالا على الشبلي قال اذا اشتبه على المرآه دم الحيض يوم الاستحاضة كيف تصنع ؟ فأجاب بثمانية عشر جوابا فقام ابو عمران وقبل رأسه وقال يا ابا بكر اعرف منها اثني عشر وسته ما سمعتها قط[٧٧] ، وهذه دلاله واضحة على غزارة علمه واتقانه لا صول الفقه ، وذكر لنا الحصري انه خرج من ابا بكر الشبلي في ايام القحط يطلب شيئا لصبيانة فدخل على شخص فأعطاه دراهم كثيره قال فخرجنا من عنده ملئ من الدراهم فكلما لقينا شخص من الفقراء اعطاه منه حتى لم يبق الا القليل له قلت ياسيدي الصبيان في البيت جياع فقال ماذا اعمل وبعدها اشترى شيء مما بقى من الدراهم وحمله لصبيانة[٧٨] ، وقد كان الشبلي له معرفه خاصه في الزكاة والصدقات وقيل ان ابراهيم بن شيبان يرفض الذهاب الى الشبلي واستماع كلامه فقال له ذات يوم واراد ان يمتحنه فقال له كم في خمس الابل ؟قال شاة في واجب الامر فقال له ابراهيم الك في هذا الماكم قال نعم فأبوا بكر الصديق (رضي الله عنه) اذ خرج عن حاله كله ، فقال له النبي ما خلقت لعيالك فقال الله ورسوله فقام ولم ينه الناس بعد ذلك[٧٩] ، لذا نجد على هذا المبدأ كان التوكل عند

الشبلي هو التماس الرزق من الله وحده ، اما بالنسبة الى نظرة الشبلي الى تفسير الآيات القرآنية والاحاديث النبوية تختلف بعض الشيء عن نظرة الفقهاء حيث انهم يمعنون النظر اليها ويفسرونها تفسيرات باطنيه تختلف عن تفسيرات الفقهاء الظاهرية الجامدة ، لذا نجد الشبلي يعترف بأنه لم يستطع الانتهاء من درسه للقران مما يدل على اهتمامه البالغ بمعانيه ، ومما يوكد هذا الاتجاه ان ابا بكر بن مجاهد دخل على ابي بكر الشبلي فحادثه وسأله عن حاله فقال نرجو الخير فتختم في كل يوم بين يدي ختمتين وثلاثا فقال له الشبلي ايها الشيخ انت قد ختمت في تلك الزاوية ثلاث عشرة الف ختمه ان كان فيها شيء قبل فقد وهبته لك واني لفي درسه منذ ثلاث واربعين سنه ما انتهيت الى ربع القران[٨٠] وقد تناول الشبلي جزءا من تفسيرات لآيات القران لتبين منهجه في ذلك والذي يدل على ان آيات القران كان لها تأثير خاص في مجالس السماع وتثير نفسا في نفس المجتمع وسئل ابو علي المغازي الشبلي فقال ربما يطرق سمعي ايه من كتاب الله فتحذو بي الى ترك الاشياء والاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى احوالي والى الناس فقال الشبلي ما اجتذبك اليه عطف منه عليك ولطف وما رددت الى نفسك فهو شفقه منه عليك لا نه لم يصح لك التبريء من الحلول والقوه في التوجه اليه[٨١]، وقد ذكر لنا الذهبي عما سئل عنه في قوله تعالى ((**لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا**))[٨٢] ، فقال في تفسير الآية لو اطلعت على الكل لوليت منهم فرارا الينا ، وسئل عن قوله تعالى ((**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**))[٨٣] ، فقال لمن كان الله تعالى قلبه ثم انشد :

ليس من اليك قلب معنى كل عضو من اليك قلوب[٨٤]

وقال في معنى قوله تعالى : ((**إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**))[٨٥] ، ويعني ان قلب ابراهيم عليه السلام كان سالما من خيانة العهد ومن السخط على المقدور[٨٦] ، اما بالنسبة الى استنباطه في معاني الاحاديث النبوي فقد سئل الشبلي عن معنى قول النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ((ان النفس اذا احرزت قوتها اطمأنت فقال اذا عرفت من يقودها اطمأنت ثم قرا قوله تعالى ((**وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا**))[٨٧] ، وسئل عن حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) ((اذا رأيتم اهل البلاء فسئلوا ربكم العافية)) فقال اهل البلاء هم اهل الغفلة على الله تعالى[٨٨] ، وقد كان للشبلي شطحات خاصه في تفسير آيات القران الكريم ربما في بعض الاحيان يعطي لنفسه مقاما يزيد من مقام النبوة ، فقد روي انه قال ان الله سبحانه وقال تعالى : ((**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**))[٨٩] ، والله لا يرضى لمحمد وفي النار من امته احد ، ثم قال ان محمدا يشفع في امته وانا اشفع بعده حتى لا يبقى فيها احد[٩٠] ، ولكن نجد ابن الجوزي يرد هذه الدعوى على لسان ابن عقيل قال : الدعوى على النبي كاذبه ، فان النبي يرضى بتعذيب الفجار وقد لعن في الخمر عشره فدعوة الله ان لا يعذب الفجار دعوه باطله واقدام على جهله بحكم الشرع[٩١] ، ولا نريد الخوض في جوانب وشواهد اخرى لكن نقول بان الشبلي كان ينظر الى التصوف نظرة احترام وتبجيل

، وروي عنه انه قال لا هل مجلسه يوما انتم عين القلادة ينصب لكم منابر من نور تغيظكم الملائكة فقال رجل عن أي شيء تغيظهم الملائكة قال يتحدثون بهذا العلم وكان يقول : ((ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمه))[٩٢] ، وسئل الشبلي عن حقيقة التصوف فقال : ((التصوف عندي ترويح القلوب بمراوح الصفاء وتجليل الخواطر باردیه الوفاه والتخلق بالسخاء والبشر في اللقاء))[٩٣] ، ويروي لنا الشبلي عن تصويره لدنيا قال : ان اردت بان تنظر الى الدنيا بمجملها ، فانظر الى مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومنه تخرج تارة اخرى ومتى اردت ان تنظر الى ما انت ، فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذلك فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله[٩٤] ، وسئل الشبلي عن زهد الدنيا فقال ان تزهد فيما لك عند الله وترغب فيما الله عندك[٩٥] ، وهنالك اقوال واشعار وكرامات كثيرة يمكن الرجوع اليها من خلال كتب ومصادر التاريخ لابي بكر الشبلي يطول فيها الحديث عنه لعدم الإطالة في البحث لكن اقول بان الشبلي يمثل احد اعلام الفكر والتصوف الاسلامي في مدرسة بغداد ٠

الاستنتاجات :

بعد ان انتهيت من الدراسة لا بد من تسجيل ما توصلت اليه البحث من نتائج

١- يعد الشبلي من اعلام الفكر والتصوف الاسلامي في مدرسة العرق بشكل عام ومدرسة بغداد بشكل خاص ٠

٢- تمثل اراءه وافكاره وتأويلاته الروحية جانبا مهما لدى كبار علماء المتصوفة ، وخاصه بتبني افكار شيخه الجنيد البغدادي ٠

٣- من خلال البحث ودراسة لكتب ومصادر التاريخ والفكر والتصوف تبين بان الشبلي يمثل لدى اغلب العلماء المتصوفة بانه تاج الصوفية ٠

٤- تبين من خلا ل الدراسة والبحث بان لدى الشبلي شطحات ذكرت بعضها خاصه بتفسيره لآيات القران الكريم والاحاديث النبوية ٠

٥- يعد الشبلي الزهد ومن ثم التوحيد لله الخالق من السمات التي يتحلى بها الصوفي او المتصوف وهذه من صفات التصوف والمتصوفة زهاد وعباد ٠

الهوامش:

١- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد١/ ٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ١٨ / ٢٧٠ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٧ / ١٩١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ١١/ ١٠١- ١٠٣

٢- تاريخ بغداد ، ٥/١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٧/٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٠

٣- المصدر نفسه ، ٤/١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ١٨ / ٢٧٠

٤- درزيجان : وهي قريه كبيرة تقع في جنوب غرب بغداد على دجله ، واصل الكلمة درزيندان فعربت الى درزيجان ٠ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ٢/ ٤٥٠

٥- السمعاني ، الانساب ، ١٥/ ١٥١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ٢٦٥

٦- ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ٢٦٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ١٨ /٢٦٥

٧- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد١/ ٣٨ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٣/ ٤١٩

٨- السمعاني ، الانساب ، ١٦٦/٥ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٢/ ١١٣٥

٩- الخطيب البغدادي ، الفصل للوصل المدرج في النقل ٣٨/١

١٠- الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ١٢/١

١١- السمعاني ، الانساب ٢٣١/١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٣/١

١٢- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد٥/١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ٢٤٦/١

١٣- الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٤٢٦/١٣

١٤- تاريخ بغداد ، ٣٩/١

١٥- الخطيب البغدادي ، الفصل للوصل المدرج في النقل ٣٩/١

١٦- المصدر نفسه ١/ ٤٠

١٧- تاريخ بغداد ١٣/١

١٨- المصدر نفسه ١٤/١

١٩- الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٢/١

٢٠- المصدر نفسه ٢٢/١

٢١- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٢/١

٢٢- الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٢/١

٢٣- المصدر نفسه ٢٣/١

٢٤- الخطيب البغدادي ، الفصل للوصل المدرج في النقل ٣٩/١

٢٥- الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٢/١

٢٦- المصدر نفسه ، ٢٣/١

٢٧- المصدر نفسه ١٣/ ٤٢٦

٢٨- الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص٢٠٧

٢٩- ابن خلدون ، المقدمة ، ٨/١

٣٠- قاسم ، فتاوي ابن تيميه ١٩٣/١١

٣١- عبد الحميد ، معجم اللغة العربية ١٣٣٦/٢

٣٢- المرجع نفسه ، ١٣٣٦/٢

٣٣- المرجع نفسه ١٣٣٧/٢

٣٤- ابراهيم مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط ، ٥٣٩/١

٣٥- ابن خلدون ، المقدمة ٢٨٠/١

٣٦- القشيري ، الرسالة القشيرية ٤٤٢/٢

٣٧- الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٣٣٠/١٣

٣٨- القشيري ، الرسالة القشيرية ٤٤٢/٢

٣٩- المقدمة ٢٨٠/١

٤٠- ابن خلدون ، المقدمة ٢٨٢/١

٤١- المصدر نفسه ٢٨/٨

٤٢- السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٢٥٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥٢/١٤

٤٣- المصدر نفسه ، ص٢٥٨

٤٤- الشبليه : وهي قريه من كور اسرو شنه بما وراء النهر من اعمال بخارى ٠ القزويني ، اثار البلاد ص٥٤٠

٤٥- ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٤/ ٥٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٥/ ١٢٠

٤٦- الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٧/ ٦٨٧ ؛ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٢١٥/١١

٤٧- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٤/ ٥٢

٤٨- الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٥ /٧٠

٤٩- السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٢٥٨

٥٠- الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٧/ ٦٨٧

٥١- الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٥ /٧٠

٥٢-اليافعي ، مرأة الجنان ، ٢/ ٢٣٩

٥٣- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦/ ٥٦٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٧٠/٢٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٥ /٧٠

٥٤- محمود ، تاج الصوفية ابو بكر الشبلي ، ص٧٠

٥٥- محمد جلال ، اعلام التصوف في الاسلام ، ص١٨٧-١٨٨

٥٦- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦/ ٥٦٣

٥٧- محمد جلال ، اعلام التصوف في الاسلام ، ص١٨٩

٥٨- سورة العنكبوت ،الآية ٦٩

٥٩- ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٢/ ٢٧٣؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٥ /٧٠

٦٠- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦/ ٥٦٤

٦١- المصدر نفسه ، ١٦/ ٥٦٤

٦٢- المصدر نفسه ، ١٦/ ٥٦٤

٦٣- المصدر نفسه ، ١٦/ ٥٦٥

٦٤- المصدر نفسه ، ١٦/ ٥٦٥

٦٥- المصدر نفسه ، ١٦/ ٥٦٦

٦٦- المصدر نفسه ، ١٦/ ٥٦٦

٦٧- المصدر نفسه ، ١٦/ ٥٦٦

٦٨- سورة التوبة ، الآية ١٢٨

٦٩- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦/ ٥٦٧

٧٠- المصدر نفسه ، ١٦/

٧١- المصدر نفسه ، ١٦/ ٥٦٧

٧٢- المصدر نفسه ، ٥٦٨/١٦

٧٣- المصدر نفسه ، ٥٦٩/١٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٥ / ١٧

٧٤- الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٥ / ١٧

٧٥- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٥٦٩/١٦

٧٦- المصدر نفسه ٥٦٦/١٦ ؛ السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٢٦٥

٧٧- المصدر نفسه ٥٦٧/١٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥٤/٦٦

٧٨- محمد جلال ، اعلام التصوف في الاسلام ، ص١٩٦

٧٩- المرجع نفسه ، ص١٩٧

٨٠- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٥٦٤/١٦

٨١- محمد جلال ، اعلام التصوف في الاسلام ، ص١٩٨

٨٢-سورة الكهف ، الآية ١٨

٨٣- سورة ق الآية ٣٧

٨٤- الشعراني ، الطبقات ، ١/ ٩٠

٨٥- سورة الشعراء ، الآية ٨٩

٨٦- الشعراني ، الطبقات ، ٩٠/١ ؛ محمد جلال ، اعلام التصوف في الاسلام ، ص ١٩٩

٨٧- سورة النساء الآية ٨٥

٨٨- الشعراني الطبقات ، ٩٠/١ ؛ محمد جلال ، اعلام التصوف في الاسلام ، ص٢٠٠

٨٩- سورة الضحى ، الآية ٥

٩٠- الشعراني ، الطبقات ، ٢٠٠/١

٩١- تلبيس ابليس ٢/ ٣٧٢- ٣٧٣

٩٢- محمد جلال ، اعلام التصوف في الاسلام ، ص٢٠٢

٩٣- الخطيب البغدادي ، المنتخب من كتاب الزهد والرقائق ٦٦/١٩

٩٤- المصدر نفسه ٦٢/١٣

٩٥- المصدر نفسه ١٣/ ٦٢

قائمة المصادر والمراجع :

- القران الكريم

١- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)
تلبيس ابليس ، ط ١ ، (القاهرة – ١٣٤٠ هـ)

٢- **المنتظم في تاريخ الامم والملوك** ، تحقيق : محمد عبد القادر ، ومصطفى عبد القادر ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٩٩٢)

٣- الجيلاني ، عبد القادر ، **الفتح الرباني** ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر – ١٩٧٩)

٤- الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله (ت ٦٢٦هـ)

معجم البلدان ، ط٢ ، الناشر : دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٥)

٥- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن ثابت (ت٤٦٣هـ)

تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد معروف ، الناشر : دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – ٢٠٠٢)

٦- **الفصل للوصل المدرج في النقل** ، تحقيق: محمد بن مطران ، الناشر : دار الهجرة ، (د٠ م – ١٩٩٧)

٧- **المنتخب من كتاب الزهد والرقائق** ، تحقيق: عامر حسن صبري ، الناشر : دار البشائر الاسلامية ، (بيروت – ٢٠٠٠)

٨- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)

المقدمة ، تحقيق: محمد بن تاويت ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٤)

٩- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين بن احمد (ت ٦٨١هـ)

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، الناشر : دار صادر ، (بيروت – ١٩٠٠)

١٠- الذهبي ، ابو عبدالله محمد بن شمس الدين (ت٧٤٨ هـ)

سير اعلام النبلاء ، الناشر: دار الحديث ، (القاهرة – ٢٠٠٦)

١١- **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام** ، تحقيق: بشار عواد معروف ، الناشر : دار الغرب الاسلامي ، ط١، (د٠م – ٢٠٠٣)

١٢- **تذكرة الحفاظ** ، الناشر :ة دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت – ١٩٩٨)

١٣- السلمي ، محمد بن الحسين بن محمد (ت ٤١٢هـ)

طبقات الصوفية ، تحقيق: مصطفى عبد القادر ، الناشر : دار الكتب العلمية (بيروت –١٩٩٨)

١٤- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ)

الانساب ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر اباد – ١٩٦٢)

١٥- شرف ، محمد جلال ، **اعلام التصوف في الاسلام** ، الناشر : دار الجامعة العربية ، (القاهرة – ١٩٧٦)

١٦- الشعراني ، عبد الوهاب بن احمد ، **الطبقات الكبرى** ، ط١، (القاهرة – دت)

١٧- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت٧٦٤هـ)

الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، الناشر : دار احياء التراث العربي ، (بيروت- ٢٠٠٠)

١٨- عبد الحميد ، احمد مختار ، **معجم اللغة العربية** ، الناشر : عالم الكتب ، (د٠م – ٢٠٠٨)

١٩- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ)

تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامه العمري ، الناشر : دار الفكر للطباعة ، (د٠م – ١٩٩٥)

٢٠- قاسم ، عبد الرحمن ، **فتاوي ابن تيميه** ، طبعة الرئاسة العامة للحرمين (د٠م – د٠ت)

٢١- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ)

اثار العباد واخبار العباد ، الناشر : دار صادر ، (بيروت – د٠ت)

٢٢- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو (ت٧٧٤هـ)

البداية والنهاية ، دار الفكر ، (د٠م – ١٩٨٦)

٢٣- القشيري ، عبد الكريم بن هوازن (ت٤٦٥هـ)

الرسالة القشيرية ، تحقيق : عبد الحليم محمود ، الناشر :دار المعارف ، (القاهرة – د٠ت

٢٤- محمود ، عبد الحليم ، **تاج الصوفية ابو بكر** ، ط٢، (مصر- د ت)

٢٥- اليافعي ابو محمد عفيف الدين (ت ٧٦٨هـ)

مراه الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، الناشر : دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت- ١٩٩٧)